وامرأة أبي لهب هي أم جميل واسمها أروى بنت حرب بن أمية وهي أخت أبي سفيان بن حرب وقيل : اسمها العوراء فقيل هو وصف وإنها كانت عوراء وقيل اسمها وذكر بعضهم : إن اسمها العواء بهمزة بعد الواو .

وكانت أم جميل هذه تحمل حطب العضاه والشوك فتضعه في الليل في طريق النبي A الذي يسلك منه إلى بيته ليعقر قدميه .

فلما حصل لأبي لهب وعيد مقتبس من كنيته جعل لامرأته وعيد مقتبس لفظه من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا فأنذرت بأنها تحمل الحطب في جهنم ليوقد به على زوجها وذلك خزي لها ولزوجها إذ جعل شدة عذابه على يد أحب الناس إليه وجعلها سببا لعذاب أعز الناس عليها .

فقوله (وامرأته) عطف على الضمير المستتر في (سيصلى) أي وتصلى امرأته نارا .

وقوله (حمالة الحطب) قرأه الجمهور برفع (حمالة) على أنه صفة لامرأته فيحتما أنها صفتها في جهنم ويحتمل أنها صفتها التي كانت تعمل في الدنيا بجلب حطب العضاه لتضعه في طريق النبي A على طريقة التوجيه والإيماء إلى تعليل تعذيبها بذلك .

وقرأه عاصم بنصب (حمالة) على الحال من (امرأته) . وفيه من التوجيه والإيماء ما في قراءة الرفع .

وجملة (في جيدها حبل من مسد) صفة ثانية أو حال ثانية وذلك إخبار بما تعامل به في الآخرة أي يجعل لها حبل في عنقها تحمل فيه الحطب في جهنم لإسعار النار على زوجها جزاء مماثلا لعملها في الدنيا الذي أغضب ا تعالى عليها .

والجيد : العنق وغلب في الاستعمال على عنق المرأة وعلى محل القلادة منه فقل أن يذكر العنق في وصف النساء في الشعر العربي إلا إذا كان عنقا موصوفا بالحسن وقد جمعهما امرئ القيس في قوله : .

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش ... إذا هي نصته ولا بمعطل قال السهيلي في الروض : " والمعروف أن يذكر العنق إذا ذكر الحلي أو الحسن فإنما حسن هنا ذكر الجيد في حكم البلاغة لأنها امرأة والنساء تحلي أجيادهن وأم جميل لا حلي لها في الآخرة إلا الحبل المجعول في عنقها فلما أقيم لها ذلك مقام الحلي ذكر الجيد معه " ألا ترى إلى قول الأعشى : .

يوم تبدي لنا قتيلة عن جي ... د أسيل تزينه الأطواق ولم يقل عن عنق وقول الآخر : .

" وأحسن من عقد المليحة جيدها ولم يقل عنقها ولو قال لكان غثا من الكلام . اه .

قلت : وأما قول المعري : .

الحجل للرجل والتاج المنيف لما ... فوق الحجاج وعقد الدر للعنق فإنما حسنه ما بين العقد والعنق من الجناس إتماما للمجانسة التي بين الحجل والرجل والتاج والحجاج وهو مقصود الشاعر .

والحبل : ما يربط به الأشياء التي يراد اتصال بعضها ببعض وتقيد به الدابة والمسجون كي لا يبرح من المكان وهو ضفير من الليف أو من سيور جلد في طول متفاوت على حسب قوة ما يشد به أو يربط في وتده أو حلقة أو شجرة بحيث يمنع المربوط به من مغادرة موضعه إلى غيره إلى بعد يراد وتربط به قلوع السفن في الأرض في الشواطئ وتقدم في قوله تعالى (واعتصموا بحبل ا جميعا) وقوله (إلا بحبل من ا وحبل من الناس) كلاها في سورة آل عمران ويقال : حبله إذا ربطه .

والمسد : ليف من ليف اليمن شديد والحبال التي تفتل منه تكون قوية وصلبة .

وقدم الخبر من قوله (في جيدها) للاهتمام بوصف تلك الحالة الفضيعة التي عوضت فيها بحبل في جيدها عن العقد الذي كانت تحلي به جيدها في الدنيا فتربط بها إذا كانت هي وزوجها من أهل الثراء وسادة أهل البطحاء وقد ماتت أم جميل على الشرك .

بسم ا الرحمن الرحيم .

سورة الإخلاص .

المشهور في تسميتها في عهد النبي A وفيما جرى من لفظه وفي أكثر ما روي عن الصحابة تسميتها (سورة قل هو ا أحد) .

روى الترمذي عن أبي هريرة وروى أحمد عن أبي مسعود الأنصاري وعن أم كلثوم بنت عقبة " أن رسول ا A قال " قل هو ا أحد تعدل ثلث القرآن " وهو ظاهر في أن أراد تسميتها بتلك الجملة لأجل تأنيث الضمير من قوله " تعدل " فإنه على تأويلها بمعنى السورة .

وقد روي عن جمع من الصحابة ما فيه تسميتها بذلك فذلك هو الاسم الوارد في السنة .

A E